جولة في مصنع مصر للأزرار

خامات السودان تصنع في مصر

فتش ملابسك واحص عدد الازرار التي تحتاج اليها في جاكتك فساتك سواء أغنيًا كنت ام فقيرًا، وسواء أمن انصار الحديث كنت أم من أنصار القديم، وسواء أرجلاً كنت أم امرأة فستجد ازرار الصدف او الدوم تحتل من ملابسك مكانها الممتاز فهي جزء من مظهرك وهي لازمة لوقاية صحتك

وبعض هذه الازرار ظاهر للعيان وبعضها مختف في الملابس الداخلية فهي شيء ضروري كالملح والكبريت وهي تجارة رابحة تنفق فيها مصر كثيراً من مالها وقد كانت الى عهد قريب تجارة خارجية تستورد بضاعتها من الاقطار الاجنبية ومازلنا حتى الآن نستورد بعضها الى ان كفانا مصنع الازرار التابع لشركة مصر لمصايد الاسماك بالسويس عبء الاعتماد الكلي على البلاد الاجنبية. فهو ينتج في اليوم الواحد ١٢٠٠ قاروصة (١٢ دستة) من الازرار الصدف ومثلها من ازرار الدوم [1] . أما بقايا ازرار الصدف فيبلغ وزنها نصف طن تكسر بطريقة خاصة ويصنع من كسرها بلاط النسيشاه ذو الالوان البراقة . ولا يتولى المصنع هذه العملية لبعده عن الاسواق التي تستعمل هذا الضرب من العروض فيبيعها خاماً الى هذه المصانع. أما بقايا ازرار الدوم فانها مادة جيدة للوقود والصنع. وبعد فمصنع الازرار بالسويس احد فروع شركة مصر لمصايد الاسماك التي صدر المرسوم الملكي بتأسيسها في ٢٦ اغسطس ١٩٢٧ . بدأ المصنع اعماله بصنع ازرار الصدف وحدها ثم اتسع نطاق العمل فأدخلت عليه صناعة ازرار الدوم ومختلف النوعان مظهراً ومتانة فالاول يستعمل في الجلاليب والقمصان والملابس الداخلية . والثاني في البدل وملابس السيدات

وخامات هذه الازرار لم تظهر بعد في مصر الا أن اكثرها يرد من السودان ولذلك فهي تعتبر تجارة محلية . وأنواع الصدف كثيرة بعضها يرد من السودان كالبيد وبعضها من استراليا وجزائر تاهيتي وغيرها وله بورصة كبورصة القطن . ولم يجرب الصيادون المصريون

(١) الدوم من العصلة النخلية Palmae واسمه الشائع Doum-Palm واسمه العلمي Hyphaene Thebaica ثمره في حجم التفاحة المتوسطة له حبة خشبية قاسية ولها قشرة طرية حلوة تؤكل

الصدف والدوم والثقوة الكهربائية هي الخامات الاولية لصناعة الازرار ففي الصورة العليا الى اليمين وكيل المصنع يعرض اصناف الصدف وفي الصورة الثانية عامل يفرز حب الدوم تمهلحجمه وفي الصورة السفلى الى اليمين المحرك الكهربائي والى اليسار اللوحة الخاصة به

استخراجهُ من البحر لما يقتضيه استخراجهُ من جهد واحتياطات شديدة فالاصداف البحرية لسكنها الاحياء المائية . فاذا خرجت الى الارض ماتت هذه الاحياء وتعفنت بقاياها فهي تحتاج الى بقعة منعزلة عن الناس حتى لا يضرهم تعفنها ورائحتها . أما الدوم فبضاعة سودانية وهو يرد من الدويم والمطيرة وكسلا . ويشتغل في هذا المصنع ١٥٠ عاملاً وعاملة يكسب الواحد منهم اجراً يتفاوت بين ١٠ قروش و ١٥ قرشاً . أما العاملات فتتفاوت أجورهن بين ٨ قروش و ١٠ قروش في اليوم الواحد . وتدور آلات هذا المصنع بالكهربائية فتحتاج آلاتهُ الى قوة ١٨٠ حصاناً . ومع ذلك فقد اعدت مولدات كهربائية قوتها ٤٧٣ حصاناً حتى اذا تعطل أحدها اشتغل الآخر . وحتى اذا مست الحاجة الى زيادة الانتاج توافرت القوة الكهربائية المطلوبة

وصناعة الأزرار الصدف من الصناعات المعقدة كثيرة العمليات فالخام الاصلي يجتاز عشر مراحل صناعية قبل ان يصبح أزراراً تباع . ان خاماته ترد الى المصنع اصدافاً مختلفة الاشكال والحجوم فمنها المتوسط ومنها الطرمي، ومنها الخشن ومنها الناعم ورائحتها كريهة ومنظرها لا يسر. يتسلمها العامل فيضعها بين اسنان آلته فتقطعها قطعاً مستديرة بعضها كبير وبعضها صغير تبعاً لثخانة الصدفة وسماكتها. وينتج العامل الواحد في عملية التقطيع ما لا يقل عن ٧٢٠ دستة في اليوم ثم تمر القطع في مرحلة المسح فتنزع عنها القشرة الخارجية القذرة وتخرج من هذه المرحلة وهي بسمك واحد فتصل لها الحلية وهي تختلف باختلاف الصدفة والطلب . ولكل حلية جهاز خاص يمكن تركيبهُ على الآلة ويبلغ عددها عشر حليات . ثم تخرز الازرار بآلات خاصة يسهل بها نزع الازرار التالفة ثم تمر في ادوار الثقب والتبييض والتلميع ويتم العمل فيها جميعاً بطريقة آلية تسهل على العامل كثرة الانتاج وجودة الصناعة . وتنتقل الازرار الصدف الى مرحلة التجويز النهائي . هنا العاملات تفرز الازرار الى ثلاث مراتب الاولى وهي التي لا عيب فيها مطلقاً والثانية قليلة العيوب والثالثة كثيرتهُ وتباع الازرار مختلفة المراتب بأثمان مختلفة فازرار المرتبة الثانية يبلغ ثمنها ثلثي ثمن ازرار المرتبة الاولى تقريباً. وتثبت هذه الازرار على ورق ثم توضع في العلب وأحياناً تطلب المصانع ازراراً في أكياس من القماش فتوفر بذلك نفقات تثبيتها على الورق أو وضعها في العلب . ولكل مرتبة علامتها الخاصة ولكل حجم رقم يوضع على العلبة من الخارج ثم تلف وتصدر الى التجار

أزرار الدوم

وتختلف صناعة الازرار من الدوم عن صناعتها من الصدف لاختلاف شكل الدوم عن شكل الصدف ولأن ازراره اكثر متانة وقابلية للتلوين والنقش وصناعتها أدقُّ من صناعة أزرار الصدف . وعنبرها أحدث عنبر بني في المصنع ولهذا كانت جميع آلاته من آخر طراز

يرد الدوم الى المصنع من السودان فيفرز وفقاً لحجمه : كبير ومتوسط وصغير. ثم ينقل الى

المرحلة الثانية حيث ينزع غلافه فيوضع في برميل به سكاكين مدة ٢٤ ساعة يدور فيها البرميل دوراناً يحدث صوتاً مزعجاً ولهذا جهزت الغرفة بابين مازلين للصوت حتى لا يصل الدوي الى الخارج فيقلق السكان . وتختلف عملية تقطيع الدوم عن عملية تقطيع الصدف. ففي حالة الصدف، للآلة سكين مستدير تضغط على الصدفة فتنفصل منها قطع كالترونش، اما في حالة الدوم فانهُ يقطع بمنشار مستدير يدور ٢٨٠٠ دورة في الدقيقة ويقطع الدوم قطعاً عادياً. ولما كان الدوم صغير الحجم فانهُ يعرض اصابع العمال للاصابة في أثناء قطعه فيلبسون اصابع من الصلب تمنع ٨٠ ٪ من خطر الاصابات

ويستخرج من كل دومة أربع قطع اذا كانت الدومة سليمة فاذا كانت بها بعض العيوب التجارية او الصناعية فانها تضاف الى الفضلات لاستعمالها وقوداً او في تلوين الازرار. وقد كانت اصابات هذه المناشير كثيرة في بدء العمل فلما تمرن العمال على استعمالها قلت الاصابات

ويجتاز الدوم بعد عملية التقطيع عمليات متعددة فيفرز بواسطة غربال ذي تسع عيون الى تسعة مقاييس مختلفة ثم يخرط وتعمل له ألحلية المطلوبة ثم يثقب ويلون ويفرز وقتاً لتأثره باللون. ويحتم المصنع على العمال ان يكونوا مدققين في فصل الازرار الملونة بعضها عن بعض ليكوّنوا منها مجموعات متسقة اللون تقدم الى السوق . وتجتاز ازرار الدوم بعد ذلك مراحل اخرى كتلميعها وزخرفتها وتنشيفها بالطرق الفنية والكيميائية . وكل مرحلة من هذه المراحل تحتاج الى وقت يطول او يقصر تبعاً للحاجة . واكثر اصباغ الدوم نباتية وهو سريع التأثر بها لانهُ نبات ولذلك تكون ثابتة لا يتغير لونها وغير المقادير القليلة التي يحتاج اليها الزر للتلوين او الزخرفة

وتتبع العاملات في عد الازرار طريقة بسيطة سريعة فهن يستعملن لوحات مثقوبة بطريقة خاصة كل لوحة فيها مائة ثقب فتأخذ العاملة كمية من الازرار على اللوحة وتهزها فيأخذ كل زر مكانه ويسقط الباقي وعند امتلاء ثقوب اللوحة ان عددها مائة زر تحزمها العاملة بطريقة خاصة

وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فشاهد معروضات الشركة وأعجب بها فقدمت الى جلالته مجموعة كاملة من أزرار المصنع ، وتهتم الشركة بأن تقدم لعملائها نماذج من جميع أصناف الأزرار وألوانها وحجومها لكي ينتقوا منها ما يوافق حاجة السوق

ويقصر المصنع عمله الآن على ساعات النهار ومع أنهُ مستعد للعمل ليلاً ومضاعفة انتاجه ، فيشتغل عماله وعاملاته من الساعة السابعة صباحاً الى الظهر ومن الساعة الواحدة بعد الظهر الى الساعة الرابعة ويشتغل فيه الآن ٤٠ بنتاً و١١٠ عمّال اي نصف عدد عماله اللازم ليكون كامل الانتاج

ويحرص المصنع على راحة عماله وعاملاته ولهذا خصص سيارة لنقل البنات من المدينة الى المصنع فينتظرهنَّ امام فندق مصر او ينقلهنَّ اليه صباح كل يوم ومساء.

وخصص احدى غرفه لتكون عيادة خارجية يشرف عليها طبيب وممرض فاذا احتاج احد

تجتاز الخامات مراحل صناعية متعددة وهنا بعضها . في الرسم الاعلى الى اليمين جانب من عنابر الدوم وفي الثاني جانب من عنابر الصدف وفي الثالث والرابع العاملات والعمال يفرزون الأزرار بالطريقة اليدوية والميكانيكية

العمال او العاملات الى علاج او اصيب بحادث تولى الطبيب فحصهُ وصرف العلاج اللازم ويتولى الطبيب فحص العمال مرة كل اسبوع حتى لا تنتشر بينهم الامراض فيحتفظوا بصحتهم ونشاطهم

والمصنع وعماله مؤمن عليهم ضد الاصابات والحوادث فاذا اصيب احد العمال باصابة في اثناء العمل صرف له التأمين تبعاً لشدة الاصابة وتأثيرها في عمله وتقدر اصابة جزء من اصبع العامل بمبلغ ١٢ جنيهاً يحصل عليها العامل خلاف العلاج

تنشيط الانتاج في مصر

هو العلاج الوحيد لصون الثروة الأهلية

لشر القطن من أيام يائساً وافياً من الاسكندرية عن صنع الجبن والزبدة وسائر منتجات اللبن وما يعانيه العاملون في هذه الناحية وما يلقون من صعاب تكاد تقضي عليهم بالكف عن العمل

وهذه حالة جديرة بأن تكون موضوع عناية المسؤولين والذين يهمهم مصير الحالة الاقتصادية في مصر ولا سيما بعد ما هبط سعر القطن هبوطاً يضعف قوة مصر الشرائية ويقضي علينا بالتزام سياسة التوفير والاعتماد على النفس. لقد جاء الانتاج الأهلي ولاسيما الانتاج الصناعي في هذا العصر علاجاً لما أصابهُ من انحطاط في قيمة الانتاج الزراعي. وقد صار من المحقق أن القطن لا يمكن أن تقوم له قائمة فان اتاحة آخذٌ في الانتشار في بلدان لم يكن تعرفهُ من قبل وقد نافسهُ الحرير الصناعي والالياف التي استخرجوها في المانيا وسواها وقل استعماله بسبب الأزمة العامة وحرب الصين واليابان الى آخر هذه الأسباب المعروفة ومع أن القطن المصري لا يزال يجد أسواقاً في بلدان العالم فالعبرة ليست بهذا وحده بل بسعر ما يباع منهُ كذلك ليكون متهُ ربح لمنتجيه بعد تسديد نفقات الانتاج وفائدة ثمن الارض ومال الضرائب. وإن في اضطرار مصر الى شراء مقادير من الزبدة والجبن وسائر منتجات اللبن بما يبلغ ربع مليون جنيه في السنة وشراء لحم ومواش وغنم من الخارج بمبالغ طائلة ان دوام هذا الأمر مما يدهش ويستغرب في الحين الذي تسعى فيه للاقتصاد ومواجهة الحالة الدقيقة التي نشأت عندنا بهبوط سعر القطن. فالمسألة التي يجب الفصل فيها هي هل تستطيع مصر ان تنتج من اللحم واللبن ما يكفي لسد حاجاتها أو لا. فاذا كان الجواب بالايجاب تعين على الحكومة ان تسعى لتحقيق المستطاع فان لم يكن في الحال فبالتدريج فاذا كانت الدنمرك وهولندا وهما في أقصى الشمال وليس لارضهما من الخصب ما لارض مصر ولا لشمسهما من الفعل ما لشمس مصر استطاعتا أن تمونا شعبهما وتصدرا ما فيته ملايين من الجنيهات من الزبدة واللبن والجبن والبيض واللحم الى انكلترا وسواها فلماذا تعجز مصر عن بلوغ أقل من هذه المنزلة فتطعم شعبها ولا سيما بعد ما صارت حاجتها الشديدة تقضي به